مقدمة

يدرج على هذه الأرض القادة والرياديون والأدباء الذين يؤثرون على مسار التاريخ. منهم من يغيِّر مسار التاريخ، أو يغيِّر وجه الجغرافيا، أو يكسر بعض التقاليد، أو يقلب النظريات كما فعل غاليليو وكوبرنيكوس ونيوتن وأينشتاين، وفي الشعر رامبو وبودلير وطاغور، وفي الفلسفة هيغل وكانط ونيتشه وهيدغر، وفي الأدب ألبير كامو ونيكوس كازانتزاكس وبورخيس. والقراءة في سير هؤلاء واستلهام تجاربهم والغوص في حيواتهم ودنياهم، والتأمل في سبيل اجتلاء دروسهم وإخفاقاتهم وعثراتهم ونجاحاتهم إنما يبعث الأمل في الأجيال الصاعدة. بعضهم أنصف في حياته، والآخر بعد موته. هنا بعض اللوحات عن بعض الأعلام على اختلاف مشاربهم وأدواتهم، وعلى تنوع مصائرهم، ومسافات الزمن بينهم، وقراءات في المفاهيم، وتعريج على صنوف الفنون رأيتُ وضعها في هذا الكتاب كمدخل لنتاجهم، فهو كتاب للتأمل، وربما للسفر في تاريخهم وحياتهم، لعل القارئ يعثر فيه على معلومة، أو تعجبه منهم مقولة، أو يرجع عبر التعريف بهم إلى قصيدة أو نظرية، الكتاب مجموعة من الشذرات والقراءات والتمرينات، فهو يضع بين يدي القارئ العديد من الأفكار والمقولات والقصائد، ويتوقف عند الموسيقى والسينما، جامع كل ذلك الإطار الفلسفي الأعم.

فهد الشقيران

أبوظبي 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2023